

تَحْذِيرُ الْعِبَادِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَعْيَادِ

لِلدَّاعِيَةِ الْمُبَارَكِ

أَبِي النَّصْرِ مَا جِدَّ بْنَ حَمِيدٍ بْنِ مَهْيُوبٍ الْعَدَنِيِّ

حَفَظَهُ اللَّهُ وَنَفَعَ بِهِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ



أَلْعَابُ نَارِيَّةٌ



أَغَانِي



الْقَرْعُ



صِبْغَةُ شَعْرِ سَوْدَاءُ

تحذير العباد

من منكرات الأعياد

لأخ الداعي إلى الله: أبي النصر/ ماجد بن
حميد مهيوب الهناهي .

نسأل الله أن ينفع بها 🙏



بسم الله الرحمن الرحيم

إِن الْحَمْدَ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ،
وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ
يُضِلِّهِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء : 1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران : 102]

.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب :
70، 71].

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة
بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد :

فإن الله غمرَ عباده بالآئه، وتتابعَت عليهم
نِعْمُهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، فَمَا أَصْبَحُوا فِي صَبَاحٍ
وَلَا أَمْسَوْا فِي مَسَاءٍ إِلَّا وَهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي عَطَائِهِ
وَفَضْلِهِ، وَيَسْتَنَشِقُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ.

ومع ذلك فقلّ من ينهض بحقّ الشكر، أو يقوم
بواجب الحمد، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم
سلطانه.

ألا وإن من أعظم البلاء أن تُقابَل النِّعمُ
بالعصيان، وأن يُستعان برزق الله على مخالفة
أمره، وأن تُصرف عطاياه فيما يسخطه،
وقد قال جلّ في علاه مرغبا ومرهبا :

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ
إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

فالله من كرمه وجوده يحب أن يرى أثر نعمته
على عباده كي يزيدهم من فضله فيزدادون له
شكرا ويزداد لهم عطاء :

ففي مسند أحمد وصححه الألباني عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً ، يَحِبُّ
أَنْ يَرَى أَثَرَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ ، وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ
وَالْتَّبَاطُوسَ ، وَيُبْغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ ، وَيَحِبُّ
الْحَيَّ الْعَفِيفَ الْمَتَعَفِّ)¹

ومع هذا كلّهُ، فليس كلّ أحدٍ يُوفَّقُ للشكر، ولا
كلٌّ من أُعطي النعمة عرف قدرها، بل التوفيقُ
لشكر نعمةٍ أخرى لا ينالها إلا من اصطفاه الله،

1. أخرجه أحمد في "المسند" (33/ 159) رقم (19934).¹

ولذلك قال سبحانه:

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣].

ومن أجل النعم التي امتنَّ الله بها على عباده:
نعمة العيدين، عيد الفطر وعيد الأضحى،
جعلهما موسمًا للفرح المشروع، وإظهار
الطاعة، وتجديد العهد مع الله، والانقياد
لشرعه، لا ميدانًا للغفلة ولا ساحة للمعصية.

وكيف لا نعرف قدر هذه النعمة، وقد أخبر
نبيُّنا محمد عمَّا امتنَّ الله به على هذه الأمة
حين قدم المدينة، فوجد لهم يومين يلعبون
فيهما،

ففي صحيح سنن أبي داود قال عن أنس رضي
الله عنه قال :

(قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ مَا هَذَانِ
الْيَوْمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ
بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ)²

فيا لله، أَيْسَتَبَدَّلَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ
خَيْرٌ؟!!

وَأَيُّقَابِلَ الْفَضْلِ بِالْإِعْرَاضِ؟!!

نشكو إلى الله كثرة الذنوب، وتفشي المعاصي،
وما يُرى في هذين اليومين المباركين من

2. أخرجه أبو داود في "السنن"، كتاب الصلاة باب صلاة العيدين (1/ 471) رقم
(1134).²

المخالفات والمنكرات، التي تُكَدِّر صفو الطاعة،
وتُطفئ نور العبادة.

فمن تلك المخالفات:

ما أحدثه بعض الناس من إحياء ليلة العيد
بالقيام على وجهٍ مخصوص، يظنونُه قربةً
وسنةً، وليس الأمر كذلك، بل هو من المحدثات
التي لا تقوم على دليلٍ صحيح.

فقد تعلّق قومٌ بأحاديثٍ مكذوبة لا تثبت عن نبيّنا
محمد،

■ منها ما رُوي:

(من أحيّا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب)³

3. أخرجه ابن ماجه في "السنن"، كتاب الصيام باب فيمن قام في ليلتي العيدين (3/249) رقم (1782).³

■ ومنها:

(من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر)

وكلّها أحاديث حكم عليها أهل العلم بالوضع والكذب، فلا يجوز نسبتها إلى النبي ﷺ ولا العمل بها.

■ وإنّما الخطأ ليس في قيام الليل من حيث هو، فإنّه عبادةٌ جليّة، ولكن الخطأ في تخصيص هذه الليلة بعبادةٍ معيّنة واعتقاد فضلٍ مخصوصٍ لم يثبت؛ فالدينُ مبناه على الاتّباع لا على الابتداع، وعلى الدليل لا على الأهواء.

• ومن المنكرات الظاهرة التي ينبغي التنبيه
عليها:

■ التخلّف عن صلاة العيدين وترك حضورها
بلا عذر، فإنّ هذا تفريطٌ في شعيرةٍ من أعظم
شعائر الإسلام، ومظهرٍ من مظاهر الاجتماع
والفرح المشروع بفضل الله.

■ ومعلومٌ من أدلة الشرع أن صلاة العيدين قد
ذهب جمعٌ من أهل العلم إلى أنها واجبة على
الأعيان، فتجب على كل رجلٍ مسلم،

ويأثم من تركها من غير عذر، وهو مذهب
الإمام أبو حنيفة، وروايةٌ عن الإمام أحمد بن
حنبل، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام
الشوكاني رحمهم الله جميعًا.

■ يدل على ذلك (أن النبي ﷺ أمر بالخروج

إليها أمرًا عامًا، حتى شمل النساء)

ففي الصحيحين عن الصحابية الجليلة أم عطية
الأنصارية رضي الله عنها قالت:

(أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر
والأضحى: العواتق والحيض وذوات الخدور،
فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير
ودعوة المسلمين... الحديث.)⁴

وهذا النص من أقوى ما يُستدلّ به على وجوب
هذه الشعيرة وعِظَم شأنها، إذ لم يُرخص حتى
لمن لا يصلي أصلاً أن يُحرم من شهودها، بل
أمر بالخروج لحضور الخير والدعاء.

4. أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: صلاة العيدين باب ذكر إباحة خروج النساء في
العيدين (20 /3) رقم (890).⁴

• ولهذا قال العلامة بن العثيمين رحمه الله:

(الذي يظهر من الأدلة أنها فرض عين، وأنه لا يجوز للرجال تركها، بل يجب عليهم حضورها إلا من عذر.)

• وقال العلامة بن باز رحمه الله:

(إن القول بوجوبها هو الأظهر في الأدلة، وأقرب إلى الصواب.)

فالتهاون بها ليس أمراً هيئاً، بل هو تفويتٌ
لخيرٍ عظيم وإعراض عن شعارٍ ظاهرٍ من
شعائر الدين، والله المستعان.

■ ومن تلك المنكرات:

(زيارة القبور صباح يوم العيد فمن الناس من يذهب إلى المقابر بعد صلاة العيد مباشرة، بل ومنهم من لا يصلي العيد أصلاً ويقصد: المقابر مباشرة، وهذه من البدع التي أحدثها بعض الناس)

ومما يُدل على إنكار تخصيص زيارة القبور بيوم العيد:

ما أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، ولا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا)⁵.

5. أخرجه أبو داود في "السنن"، كتاب المناسك باب زيارة القبور (2/ 366) رقم (2042).⁵

■ قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط: ووجه
الدلالة:

(أن اعتياد قصد مكان معيّن، وفي وقت معيّن،
يعود بعود السنة أو الشهر أو الأسبوع، هو
بعينه معنى العيد، فإذا خُصَّ يومٌ بعينه بعبادة
أو عادة لم يأت بها الشرع، كان ذلك من جنس
الإحداث في الدين.)

وهذه قاعدة متينة

■ وقال العلامة ابن باز رحمه الله:

(فإنّ البناء على القبور، وتخصيص يوم معيّن
لزيارتها، واتّخاذها أعيادًا أمرٌ منكر)

■ وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

(ليس لتخصيص الجمعة والعیدین فی زیارة القبور أصلٌ من السُّنَّة، فتخصیصُ زیارة المقابر فی یوم العید، واعتقاد أنَّ ذلک مشروعٌ یُعتبر من البدع؛ لأنَّ ذلک لم یرد عن النبیِّ صلی الله علیه وسلم، ولا علمتُ أحداً من أهل العلم قال به")

■ وقال الألبانی رحمه الله فی أحكام الجنائز:

(ویحرم عند القبور... اتّخاذها عیداً، تُقصد فی أوقات معینة، ومواسم معروفة، للتعبد عندها، أو لغيرها).

■ وقال أيضاً رحمه الله:

(ومن البدع زیارة القبور یوم العید").

• ومن تلك المنكرات الشائعة:

(التشبه بالكافرين في اللباس والزينة)

وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالكفار عموماً في اللباس وغيره، فقال صلى الله عليه وسلم:

(من تشبه بقوم فهو منهم)⁶ رواه أبو داود.

■ ونهانا نهياً خاصاً عن التشبه بهم في اللباس

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى عليه ثوبين معصفرين فقال له: (إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها)⁷ رواه مسلم.

6. أخرجه أبو داود في "السنن"، كتاب : اللباس باب في لبس الشهرة (204 /4) رقم (4031).⁶

7. أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب : اللباس والزينة باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (143 /6) رقم (2077).⁷

وروى مسلم عن عمر رضي الله عنه أنه كتب
للمسلمين في أذربيجان:

(إياكم والتعم وزي أهل الشرك).⁸

• وفي مسند أحمد حسنه الألباني من حديث
أبي أمامة رضي الله عنه قال:

(خرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضٌ لِحَاهُمْ، فَقَالَ : يَا
مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ ! فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَسَرَّوْا وَائْتَرُوا
وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ).⁹

8. أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب : اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (6/ 140) رقم (2069).⁸

9. أخرجه أحمد في "المسند" (36/ 613) رقم (22283).⁹

فالمسلم مأمور بأن يجتنب التشبه بالكافرين في لباسهم وهيئتهم، وأن يلتزم بما شرعه الله له، ففيه الكفاية والجمال والرفعة، فإن الله تعالى قد أعز هذه الأمة بالإسلام، فكيف يُستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!

● وقد قال تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٨]

فزينة المسلم في التزامه بهدي الإسلام، لا في تقليد أهل الضلال.

وقد جاء في صحيح سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البِسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمْ الْإِثْمَدُ : يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ.)¹⁰

10. أخرجه أبو داود في "السنن"، كتاب: الطب باب في الأمر بالكحل (4/135) رقم (3878).¹⁰

■ ومن ذلك أيضاً اجتناب الإسبال.

ففي صحيح سنن ابن ماجه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم:

(إِرْزَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ لَا جَنَاحَ عَلَيْهِ
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُعْبَيْنِ وَمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكُعْبَيْنِ فِي
النَّارِ . يَقُولُ ثَلَاثًا لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ
بَطْرًا).¹¹

11. أخرجه ابن ماجه في "السنن"، كتاب : اللباس باب موضع الإزار أين هو ؟
(200 /5) رقم (3573).¹¹

■ وكذلك خلق اللحية.

فقد جاءت النصوص الصحيحة بالأمر بمخالفة
المشركين،

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم:

(خالفوا المشركين، وفِرُوا اللّٰهِي، وأحفوا
الشوارب).¹² متفق عليه.

• وفي رواية:

(أحفوا الشوارب، وأعفوا اللّٰهِي) .

■ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(يَحْرُمُ حلق اللّٰهِي).

12. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: اللباس باب تقليم الأظفار (7/ 160)
رقم (5892).¹²

■ وقال القرطبي:

(لا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قصها) .

■ وحكى ابن حزم الإجماع: على أن إعفاء اللحية فرض. فليتقِ المسلم ربه، وليعتز بدينه، وليعلم أن الكمال في اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم، لا في تقليد أهل الغفلة والضلال، فإنما الشرف كل الشرف في الاتباع، والذل كل الذل في الابتداع.

• ومن تلك المنكرات البشعة:

■ استماع الأغاني والعياذ بالله وهذه من المصائب العظيمة التي عمّت في هذا الزمان، حتى صارت عند بعض الناس أمراً هيئاً، وهي في حقيقتها من أعظم أسباب قسوة القلب وفساد الذوق وضياع الوقت، ويخشى بسببها من نزول عقوبة الله عز وجل إذا استُحلت وانتشرت.

■ ولبشاعة هذا الغناء وكثرة ضرره، فقد جاءت له في كلام أهل العلم وأهل اللغة أسماء متعددة، تدل على قبحه وخطره

• فمن ذلك:

(اللهو، واللغو، والباطل، والزور، والمكاء، والتصدية، ورقية الزنا، وقرآن الشيطان، ومنبت النفاق في القلب، والصوت الأحمق، والصوت الفاجر، وصوت الشيطان، ومزمور الشيطان، والصمود).

أسمائه دلت على أوصافه.....تباً لذي الأسماء والأوصاف

و رب العزة يقول :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى
مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا
فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان: 6-7].

■ عن أبي الصهباء رحمه الله قال:

سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ الآية، فقال: "والله
الذي لا إله غيره هو الغناء"، أخرج ابن جرير
وقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً
أنه الغناء.

■ وهؤلاء الصحابة الكرام الذين نزل القرآن بلغتهم، وشهدوا التنزيل، هم أولى الناس بفهم معانيه وتفسيره، وكلامهم في ذلك حجة من جهة البيان والمعرفة.

ويزيد الأمر بياناً ما قرره بعض أهل العلم من أن الغناء رقية الزنا، ومنبت النفاق، وشرك الشيطان، وأنه يفسد القلب ويصدّ عن ذكر الله، حتى

• قالوا:

إنك لا تجد من عني بالغناء وسماع آلاته إلا وفي قلبه انصراف عن طريق الهدى لأنه صوت الشيطان.

■ كما قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ اسْتِطْعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ...﴾

[الإسراء: 64]

■ قال غير واحد من المفسرين من الصحابة

والتابعين: (إن المراد بصوت الشيطان في هذه الآية هو الغناء).

■ ومن السنة النبوية ما جاء في صحيح

البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: (لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ

وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ)¹³.

13. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب : الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه (106 /7) رقم (5590).¹³

• وقال صلى الله عليه وسلم:

(لَيْشَرِبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ ، يُسَمُّونَهَا
بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يُعْزَفُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَارِفِ ،
وَالْمُغَنِّيَّاتِ ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ
مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)¹⁴.

وفي هذا الحديث بيان خطورة استحلال
المعارف، وأنه يكون على وجه التأويل الفاسد
لا التكذيب الصريح.

■ وفي سنن الترمذي وحسنه، والحاكم
وصححه، قال صلى الله عليه وسلم: (نَهَيْتُ عَنْ
صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ صَوْتِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ
خَمَشِ وَجُوهٍ وَشَقَّ جُيُوبٍ وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ)¹⁵.

14. أخرجه ابن ماجه في "السنن"، كتاب الفتن باب : العقوبات (491 /5) رقم (4020).¹⁴

15. أخرجه الترمذي في "الجامع"، أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت (318 /2) رقم (1005).¹⁵

فتأمل كيف جاء النهي مؤكداً، ووصف الصوت بالأحمق، ثم بالفجور، ثم أضافه إلى الشيطان، وكل ذلك يدل على شدة التحريم وقبح الفعل.

فأبعد هذا البيان يشكّ امرؤ في تحريمه؟

أو تطاوعه نفسه على الاستماع إليه لاسيما عقب هاتين النعمتين عيد الفطر عقب الصيام، وعيد الأضحى عقب يوم عرفة ؟

بل إن العاقل يعلم أنه لا يجتمع نور القرآن مع لهو الغناء في قلب واحد، كما قيل:

حب الكتاب وحب ألحان الغناء... في قلب عبدٍ ليس يجتمعان

ثقلَ الكتابُ عليهم لما رأوا... تقييده بشرائع الإيمان

واللهو خفَّ عليهم لما رأوا... ما فيه من طرب ومن ألحان

يا لذة الفساقِ لستِ كلذة... الأبرارِ في عقلٍ ولا قرآن

■ ومن تلك المنكرات:

(تبرج النساء وخروجهن إلى أماكن الاختلاط
وغيرها)

وقد نهى الله سبحانه وتعالى النساء عن
التبرج، وأمرهن بلزوم البيوت وصيانة
الحجاب،

• فقال جل في علاه:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى ﴾. [الأحزاب: ٣]

وقد امتثلت النساء المؤمنات الأول لهذا الأمر
الرباني

• ففي صحيح سنن أبي داود

عن أبي أسيد مالك بن ربيعة رضي الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول –
وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع
النساء في الطريق –:

(إِسْتَأْخِرْنَ، فَلَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ،
عَلَيْكُنَّ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْصَقُ
بِالْجِدَارِ، حَتَّى إِنْ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ
لُصُوقِهَا بِهِ)¹⁶.

¹⁶. أخرجه أبو داود في "السنن"، أول كتاب الأدب باب في مشي النساء مع
الرجال في الطريق (5/ 264) رقم (5272).¹⁶

• قال العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله:

ووجه الدلالة:

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا منع الاختلاط في الطريق لأنه يؤدي إلى الافتتان، فكيف يقال بجواز الاختلاط في غير ذلك؟!)

ولهذا اشتد نكير السلف رضي الله عنهم

• يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن الرجال) .

• وهذه النصوص كلها تدل دلالة واضحة على
عناية الشريعة بسد أبواب الفتنة، وحماية
المجتمع من أسباب الانحراف، وصيانة المرأة
والرجل على حد سواء من مواطن الريبة
والاختلاط غير المنضبط.

فإذا كان الشرع قد شَدّد في مجرد مزاحمة
الطريق، فكيف بما هو أعظم من ذلك من
تجمعات مختلطة، وأسواق مفتوحة، ومجالس
لا تُراعى فيها حدود الحياء والضوابط
الشرعية؟

وإن تعجب فعجب من جرأة بعض النساء
المسلّمات على التبرج، والخروج من البيوت
كاسيات عاريات، مميلات مائلات، مما يُلفت
الأنظار ويثير الفتنة، وهذا أمرٌ كبار مخالف
لهدي الشرع، إذ جاءت الشريعة بصيانة المرأة
وحفظ حيائها وسترها.

• وكذلك من المنكرات:

خروج النساء متطيبات، وقد ورد في ذلك الوعيد الشديد؛

فقد أخرج الإمام أحمد وصححه الألباني من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ)¹⁷

وأخرج ابن ماجه وصححه الألباني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ)¹⁸.

17. أخرجه أحمد في "المسند" (523 / 32) رقم (19747).¹⁷

18. أخرجه ابن ماجه في "السنن"، كتاب الفتن باب : فتنة النساء (5 / 478) رقم (4002).¹⁸

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن زينب زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً)¹⁹.

• وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجنَ وهُنَّ تَفِلَاتٌ)²⁰.

وقال الخطابي رحمه الله في "معالم السنن" التفل: سوء الرائحة، يقال: امرأة تفلة إذا لم تتطيب.

19. أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد (33 / 2) رقم (443).¹⁹

20. أخرجه أحمد في "المسند" (8 / 280) رقم (4655).²⁰

ليُعلم أن المسؤولية في هذا الباب عظيمة،
والمسؤول عنها كل من ولي أمرًا في بيته أو
تحت رعايته، من زوج أو أب أو ولي، فإن
النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...**)

رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما.

■ والله سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنين جميعًا
بقوله: ﴿ **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾. [التحريم: ٦]

• وقال ابن دقيق العيد رحمه الله:

(فيه حرمة التطيب على مُريدة الخروج إلى
المسجد؛ لما فيه من تحريك داعية الرجال
وشهوتهم، وربما يكون سببًا لتحريك شهوة
المرأة أيضًا).

■ ومن تلك المنكرات الشنيعة:

الدخول على النساء الأجانب والنظر إليهن
كابنة العم والعمة وبنت الخال والخالة واخت
الزوجة وزوجة الجار وزوجة الأخ وغيرهن
ممن حرم الله الدخول عليهن ومصافحتهن.

بحجة هذه مثل امي وهذه مثل أختي وهذه مثل
ابنتي وهذه من المغالطات

■ ففي الصحيحين عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ:
الْحَمَوُ الْمَوْتُ)²¹.

21. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة (7/37) رقم (5232).²¹

• «إِيَّاكُمْ وَالْذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»؛ فَإِنَّهُ مَا خَلَا
رَجُلٌ بامرأةٍ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا؛ فَإِنَّ
النُّفُوسَ ضَعِيفَةً، وَالذَّوَافِعَ إِلَى الْمَعَاصِي قَوِيَّةً،
«فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ
الْحَمَوَ؟» وَالْحَمَوُ هُوَ قَرِيبُ الزَّوْجِ، كَأَخِيهِ
وَعَمِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«الْحَمَوُ الْمَوْتُ»،

أي: إِنَّ دُخُولَ وَخُلُوءَ أَقَارِبِ الزَّوْجِ بِزَوْجَتِهِ
يَجِبُ أَنْ يُجْتَنَبَا كَمَا يُجْتَنَبُ الْمَوْتُ.

■ ومما يدل على جرم هذا الفعل ما رواه
الطبراني عن معقل ابن يسار صححه الألباني
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«(أَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ
خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ).» الله أكبر

لأنَّ يُضْرَبَ الرَّجُلُ فِي رَأْسِهِ بِشَيْءٍ مِّمَّا يُخَاطُ
بِهِ مِنَ الْإِبْرَةِ وَنَحْوِهَا، الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْحَدِيدِ،
وَحَصَّ الْمَخِيطُ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلَبُ وَأَصْعَبُ مِنْ
غَيْرِهِ، وَأَشَدَّ وَأَقْوَى فِي الْإِيلَامِ، "خَيْرٌ مِنْ أَنْ
يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ"، أَي: فَذَلِكَ الضَّرْبُ فِي
الرَّأْسِ أَفْضَلُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَنْ يَلْمَسَ امْرَأَةً أَجْنَبِيَّةً
عَنْهُ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ.

وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي مُجَرَّدِ الْمَسِّ، فَمَا بِأَنَّكَ بِمَا
فَوْقَهُ

• وَاللَّهُ يَقُولُ لِأَزْكَى الْأَمَةِ قُلُوبًا :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ ۚ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب:

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ۖ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١]

• وقال أمر نبيه أن يأمر أمته ابتداءً بزوجاته
فمن دونهن:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

• وقال سبحانه:

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠]

• وهذا نبي الأمة صلى الله عليه وسلم تقول
أميمة بنت رقيقة كما في صحيح سنن النسائي
انه قال : (إني لا أصافح النساء! إنما قلتي
لمائة امرأة ، كقولي لامرأة واحدة _ أو مثل
قولي _ لامرأة واحدة)²².

• وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
قالت: (وما مسّت كفّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفّ امرأة قطّ، وكان يقولُ لهنّ إذا أخذَ
عليهنّ: قد بايعتُكنّ كلامًا)²³.

22. أخرجه النسائي في "المجتبى"، كتاب البيعة باب بيعة النساء (7/ 149) رقم (4181).²²

23. صحيح مسلم ص: ٢٩ — رقم: ١٨٦٦²³

• أبعاد هذا نتساهل ونصغي للمشككين في امر
الحجاب وامر العفة والصيانة كالمنظمات
التنصيرية وأهل العولمة والعقلانيين والمنافقين
الذين صاروا عكازا بيدي أعداء الدين لضرب
العفة والحشمة والصيانة والديانة

إِنَّ الرِّجَالَ النَّاطِرِينَ إِلَى النِّسَاءِ... مِثْلُ الْكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ
إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللَّحُومَ أَسْوَدَهَا... أَكَلْتُ بِلَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانٍ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً... فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ الْمِيلَانِ

فيا معاشر النساء اتقين الله الذي قال :

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ
مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

■ ومن المنكرات والمخالفات:

(خِضَابُ الشَّعْرِ بالسَّوَادِ)

فاعلم يا أخي أنه لا يجوز خِضَابُ الشَّعْرِ
بالسَّوَادِ، وقد ورد وعيدٌ شديد لمن فعل ذلك.

• ففي مسند أحمد وسنن أبي داود وصححه

الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(يكون قومٌ يخضبون في آخر الزمان بالسَّوَادِ،

كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة) ²⁴

فهذا الحديث صريح في حرمة خِضَابِ الشَّيْبِ

بالسَّوَادِ

24. أخرجه أبو داود في "السنن"، أول كتاب التَّرجِلِ باب ما جاء في خِضَابِ
السَّوَادِ (4/ 269) رقم (4212). ²⁴

• قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

(وهذا الحديث يقتضي تحريم صبغ الشيب بالسواد، وأنه من كبائر الذنوب).

فيا عباد الله، اتقوا الله في أنفسكم، ولا تغتروا بزينة زائلة تُخالف هدي الشريعة، فإن الشيب وقارٌ ونور، وعلامة كرامةٍ لمن شاب في طاعة الله، وليس عيبًا يُخفى، ولا نقصًا يُوارى.

ففي صحيح سنن أبي داود عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم: (لا تَتَّبِعُوا الشَّيْبَ ما من مسلمٍ يشيبُ شَيْبَةً في الإسلامِ إِلَّا كانت لَهُ نورًا يومَ القيامةِ إِلَّا كتبَ اللهُ لَهُ بِهَا حسنةٌ وحطَّ عَنْهُ بِهَا خطيئةٌ)²⁵.

25. أخرجه أبو داود في "السنن"، أول كتاب الترجل باب في نتف الشيب (4/266) رقم (4202).²⁵

وإن من الخل أن يفرّ المرء من سنن الفطرة،
ويتشبه بأهل الدنيا في تزييف الحقائق وإخفاء
السنن، كأنما يُنازع القدر أو يُخادع الخلق، وما
خدع إلا نفسه.

فألزموا هدي نبيكم صلى الله عليه وسلم،
وخذوا بالجمال المشروع، واتركوا ما فيه وعيد
وزجر، فإن العاقبة للمتقين، ومن ترك شيئاً لله
عوّضه الله خيراً منه.

• ومن منكرات الأعياد :

■ **عدم إظهار الفرحة بالعيدين إن أعياد المسلمين لم تُشرع لمجرد الترويح واللهو، ولا لتكون أيامًا عادية تمرّ بلا شعور أو أثر، وإنما هي شعائر من شعائر هذا الدين، ومعالم ظاهرة من معالمه، يُظهر فيها المسلمون الفرح ابتهاجًا بنعمة الله، وإظهارًا لشعائر الإسلام، وإعلانًا لتمييز هذا الدين.**

ولهذا كان من السنة أن تُظهر هذه الأعياد وتُعلن، لا أن تُخفى أو تُعامل معاملة الأيام العادية؛ لأنها عبادة وشعيرة، لا مجرد عادة اجتماعية.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع، ومن أظهر ما لها من الشعائر).

• وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين).

• فليس إظهار الفرح في العيد أمرًا ثانويًا، بل هو من الدين، يتقرب به العبد إلى ربه، حين يفرح بنعمه ويظهر شعائر شريعته.

• وقد روى أحمد وصححه الألباني عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ - يعني يوم أن لعب الحبشة في المسجد - : (لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فَسْحَةً ؛ إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ)²⁶

ومع ذلك، فإن إظهار الفرح لا يناقض شعور
المسلم بأحوال إخوانه ولا ما يصيبهم من آلام؛
فالمؤمن يجمع بين قلبٍ فرحٍ بنعمة الله، وقلبٍ
رحيمٍ يتألم لأوجاع المسلمين.

يظهر فرحه بالعيد طاعةً لله وإظهارًا لشعيرة
دينه، وفي الوقت نفسه لا يغفل عن الدعاء
لإخوانه ومواساتهم والشعور بهم، بلا إفراط
ولا تفريط.

■ ومن المنكرات التي انتشرت بين الناس،
وابتلي بها كثير من المسلمين اليوم ولا سيما
أيام العيد :

■ التصوير، حتى صار أمرًا مألوفًا عند بعضهم
بل يستتكرون على من ينكره وكأنه حرم ما
أحل الله والعياذ بالله فتجدهم يستهينون بهذخ

الكبيرة ، مع ما ورد في الشرع من الوعيد الشديد في شأنه.

وقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحاح والمسانيد والسنن، تدل على تحريم تصوير كل ذي روح، آدميًا كان أو غيره، وعلى الأمر بطمس الصور، وهتك الستور التي فيها الصور، وبيان لعن المصورين، وأنهم أشد الناس عذابًا يوم القيامة.

• ففي الصحيحين من حديث أبي زرعة قال:

دخلت مع أبي هريرة دارًا بالمدينة فرأى أعلاها مصورًا يصور، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، ليخلقوا ذرة)²⁷.

27. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: اللباس باب نقض الصور (7/167) رقم (5953).²⁷

• وفيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(إن أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة المصورون)²⁸.

• وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتكم)²⁹.

• وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها:

28. أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: اللباس والزينة باب: تحريم تصوير

صورة الحيوان (6/ 161) رقم (2109).²⁸

29. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: اللباس باب: عذاب المصورين يوم

القيامة (7/ 167) رقم (5951).²⁹

(أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله، فعرفت في وجهه الكراهية، فقال: إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون، يقال لهم: أحيوا ما خلقتكم"، وقال: "إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة")³⁰.

• وفي صحيح مسلم من حديث علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج الأسدي:

(ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا صورة إلا طمستها)³¹.

30. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: البيوع باب التجارة فيما يكره لبسه (63 /3) رقم (2105).³⁰

31. أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الجنائز باب الأمر بتسوية القبر (3) /61 رقم (969).³¹

■ فيا عباد الله، اتقوا الله، وعظّموا شعائر الله،
وقفوا عند حدوده، فإن طاعة الله حياة القلوب،
ومخالفة أمره سبب الشقاء والحرمان. ولا يُغتر
بكثرة من وقع في هذا الباب، فإن الحق لا
يُعرف بالرجال، وإنما الرجال يُعرفون بالحق.

وإن من تأمل نصوص الوحيين علم أن هذا
الباب باب عظيم الخطر، شديد الوعيد، لا
يُستهان به، ولا يُتساهل فيه، وأن تعظيم أمر
الله يقتضي البعد عن مواطن الشبهة والزلل،
فإن من تعظيم الله أن يُعظّم أمره ونهيه.

... ومن ذلك :

■ أن بعض الناس بعد أن يُصلّوا صلاة العيد ينصرفون مباشرة ولا يستمعون للخطبة، وهذا خطأ مخالف للأدب الشرعي ومقاصد هذا اليوم المبارك؛ إذ إن الخطبة في العيد ليست أمرًا ثانويًا يُترك، بل هي موعظة وتذكير وإرشاد، يُكَمَّل بها المقصود من هذا الاجتماع العظيم.

● وقد سأل الإمام مالك رحمه الله عن رجل يصلي مع الإمام يوم الفطر، هل له أن ينصرف قبل أن يسمع الخطبة؟ فقال:

(لا ينصرف حتى ينصرف الإمام).

وهذا يدل على أن المشروع في حق المسلم أن يُتِمَّ ما حضره من الخير، وألا يُعرض نفسه لفوات الموعظة والتذكير، فإن الخطبة في العيدين جاءت لتكميل الفرح بالعبادة، لا لتكون أمرًا يُستهان به أو يُترك بلا مبالاة.

... ومن ذلك:

■ لبس البنات الثياب القصيرة وهذه من المنكرات التي ينبغي التنبيه عليها، لما فيه من آثار سلبية على التربية والتنشئة، ولما يترتب عليه من اعتياد ما لا يليق من الصغر.

• قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

(أرى أنه لا ينبغي للإنسان أن يلبس ابنته هذا اللباس القصير وهي صغيرة، لأنها إذا اعتادته بقيت عليه وهان عليها أمره، أما لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت على تلك الحال في كبرها، والذي أنصح به أخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين وأن يعدن بيناتهن على اللباس الساتر، وعلى الحياء فالحياء من الإيمان).

■ وهذا توجيه ناصح يبين أن التربية على الحياء والستر تبدأ من الصغر، وأن ما يُغرس في الطفولة يثبت في الكبر، وأن صلاح الظاهر باب لصلاح الباطن.

وينشأ ناشئُ الفتيانِ منا... على ما كان عودُه أبوه

...ومن ذلك القزع:

■ (وهو حلق بعض الرأس وترك بعضه)

وقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم

ففي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله

عنهما قال: (أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم نهى عن القزع)³².

32. أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب : اللباس باب القزع (7/ 163) رقم

(5921).³²

• وفي صحيح سنن أبي داود عنه رضي الله عنه قال: (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيًا قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه، فنهاهم عن ذلك وقال: احلقوه كله أو اتركوه كله)³³

فالقزع أن تُحلق رأس الصبي وتُترك مواضع منه متفرقة غير محلوقة تشبيهًا بقزع السحاب

• ففي هذا الهدي النبوي تأكيد على جمال الفطرة وكمال الخلقة، وأن الإسلام لا يرضى بالعبث بالمظهر ولا بالتشبه بأهل الباطل، بل يدعو إلى الاعتدال وحسن الهيئة وحفظ الكرامة الإنسانية في كل شيء.

33. أخرجه أبو داود في "السنن"، أول كتاب الترجل باب في الذؤابة (264 / 4) رقم (4195).³³

.. والقزح أنواع:

• ذكرها ابن القيم رحمه الله فقال:

• القزح أربعة أنواع:

١- أحدها: (أن يحلق من رأسه مواضع من هاهنا وهاهنا، مأخوذ من قزح السحاب، وهو تقطعه).

٢- الثاني: (أن يحلق وسطه، ويترك جوانبه، كما يفعله شمامسة النصارى).

٣- الثالث: (أن يحلق جوانبه، ويترك وسطه، كما يفعله كثير من الأوباش والسفل).

٤- الرابع: (أن يحلق مقدمه، ويترك مؤخره، وهذا كله من القزح)

• ومن المنكرات:

▪ (بيع وشراء المفرقات النارية)

• قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

(الذي أرى أن بيعها وشراءها حرام، وذلك
لوجهين:

▪ الوجه الأول:

أنها إضاعة للمال، وإضاعة المال محرمة لنهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

▪ والثاني:

أن فيها أذية للناس بأصواتها المزعجة، وربما
يحدث منها حرائق إذا وقعت على شيء قابل
للاحتراق وهي حيّة لم تطفأ.

وإذا تأمل العاقل في واقع هذه المفرقات
اليوم، علم أنها ليست لهواً بريئاً كما يظن
البعض، بل كثيراً ما تحولت إلى وسيلة أذى
وضرر ودمار؛ كم من طفل أُصيب بعاهة دائمة
بسببها، وكم من عينٍ فُقدت، وكم من يدٍ
احترقت، وكم من بيتٍ اشتعلت فيه النيران
بسبب شرارة طائشة، وكم من قلبٍ أُدخل عليه
الحزن بدل الفرح في أيام يُفترض أنها أيام
سرور.

فهل هذا من الفرح الذي شرعه الله؟

أم من العبث الذي يُفضي إلى التهلكة؟

إنها مفارقة مؤلمة حين تتحول نعمة الأعياد
إلى مشاهد خوفٍ وإصاباتٍ وبكاء، بدل أن
تكون طاعةً وبهجةً وسلاماً.

وقد نهى الشرع عن كل ما فيه ضرر وأذى،

• قال صلى الله عليه وسلم:

(لا ضرر ولا ضرار)³⁴ .

فكيف بما يجتمع فيه الضرر المالي، والبدني،
والنفسي، وإيذاء المسلمين وترويعهم؟

فاتقوا الله عباد الله، واحذروا التساهل في هذا
الباب، فإن ما يُستهان به اليوم قد يكون غداً
جرحاً لا يندمل، أو فاجعة لا تُنسى، ولا يليق
بالمسلم أن يدخل الأذى على نفسه أو على
غيره باسم الفرح واللهو.

34. أخرجه ابن ماجه في "السنن"، كتاب الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر
بجاره (27 /4) رقم (2340).³⁴

فاحذروا أن تكونوا ممن بدّلوا نعمة الله معصية،
وزيّنوا لأنفسهم ما نهى الله عنه، فإن العبد إذا
هان أمر الله في قلبه هان على الله، وإذا عظم
أمر الله عظمه الله ورفع درجته.

نسأل الله أن يطهر قلوبنا من الفتن، وأن يرزقنا
اتباع السنة، وتعظيم شعائر الدين، والثبات
على الحق حتى نلقاه.

اللهم إنّنا نسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك،
وصدق التوكل عليك، وأن تجعلنا من الشاكرين
لآلائك، المعظمين لشعائرك، المتمسكين بهدي
نبيك صلى الله عليه وسلم.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا،
وثبت قلوبنا على دينك، وتوفنا وأنت راضٍ عنا
غير غضبان.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واجعل أعمالنا
خالصة لوجهك الكريم، وصرف قلوبنا عن
الفتن ما ظهر منها وما بطن، واهدنا سواء
السبيل.

اللهم أصلح الراعي والرعية، ووفق ولاة أمور
المسلمين لتحكيم كتابك واتباع سنة نبيك صلى
الله عليه وسلم، واجعلهم رحمة على رعاياهم،

وسدّدهم للحق، وأبعد عنهم بطانة السوء
والفساد.

اللهم اجعل بلدنا وسائر بلاد المسلمين آمنة
مطمئنة، رخاءً وسائر بلاد المسلمين، واحفظ
علينا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ودنيانا التي
فيها معاشنا، وآخرتنا التي إليها معادنا.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى
آله وصحبه أجمعين